@ 3744 @ .

زبرج الثملي الأسود .

من موالي ثمل الخادم أمير طرسوس وكان زبرج من الصالحين المرابطين بطرسوس المقيمين بجامعها المشتغلين بالعبادة آناء الليل وأطراف النهار لا يشغله عن ذلك إلا الجهاد أو تشييع جنازة أو عيادة مريض .

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد ا بن إبراهيم الطرسوسي في كتابه الذي وسمه بسير الثغور وذكر فيه جامع طرسوس وقال وفي هذا المسجد زبرج الثملي الأسود ترك اللذة وزينة الدنيا في أيام ثمل رحمه ا وحفظ القرآن وبرع فيه وتنسك وجعل قوته من الملح وقوام عيشه مما يجمعه منه من سنة إلى سنة وكان يأوي إلى دويرة له بباب الصاف طريقه إليها على رجل يعرف بأبي الحسن بن العلاء الأذني وكان ابن العلاء هذا من تناء مدينة أذنة وأحد وجوهها ويظهر حب الصالحين ويداخل أهل حصن أولاس ومن يجري مجراهم فوشى به إلى بني عبد الباقي من أفسد حاله معهم واقتضت الصورة أن ينحاز عن أذنه إلى طرسوس لأنها كانت ملجأ كل طريد وعصمة كل شريد وكان ذا لسان وحال فحدث زبرج الثملي من تأنس به أن ابن العلاء هذا سأله مرارا ورغب إليه أن يجعل إفطاره عنده وأنه لما أكثر عليه استحيى منه فأجابه فقدم له طعاما عهد زبرج بمأكل مثله بعيد فنال منه زيادة على العادة من قوته وما وظفه على نفسه وجاء إلى منزله فقام إلى ورده فلم يطق القيام لغلبه النوم عليه فنام فرأى في منامه رجلا أسود قد تناول عصا أطول ما يكون يضرب بها زبرجا ولا يقلع عنه ويكرر عليه قال زبرج فقلت له يا هذا لم تضربني ولأي ذنب تضربني قال الساعة أقول لك فما زال ينتبه من منامه وتغلبه عينه ويعود الأسود لضربه ويسأله زبرج عن ذنبه ليتنصل منه أو يعتذر إليه فلما بلغ فيه غاية ما يكره وكده وتعسفه